الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدورة العشرون لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

THE 20th SESSION OF THE CONFERENCE OF MINISTERS RESPONSIBLE FOR CULTURAL AFFAIRS IN THE ARAB WORLD



تونس- الجمهورية التونسية

15-14 ديسمبر / كانون الأول 2016

15-14 ربيع الأول 1438 هـ

التقرير النهائي والقرارات والتوصيات

تحت الرّعاية السّامية للرئيس محمد الباجي قايد السبسي، رئيس الجمهورية التونسية، وبدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباستضافة كريمة من وزارة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، انعقدت الدّورة العشرون لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في العاصمة تونس يومي 14-15 ربيع الأول 1438 هـ، الموافق 14-15 ديسمبر / كانون الأول 2016 م، وقد ترأّس المؤتمر معالي الدكتور محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية وشارك في أعماله ممثّلون عن عشرين دولة عربية هي: المملكة الأردنية الهاشمية ودولة الإمارات العربية المتّحدة ومملكة البحرين والجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية جيبوتي والمملكة العربية السعودية وجمهورية السودان وجمهورية العراق وسلطنة عُمان ودولة فلسطين ودولة قطر وجمهورية القمر المتحدة ودولة الكويت والجمهورية اللبنانية ودولة ليبيا وجمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والجمهورية الإسلامية الموريتانية والجمهورية اليمنية ولجنة القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية والمكتب الدائم لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.

واستهلّ المؤتمر أشغاله بتلاوة إعلان **"تونس ضدّ الإرهاب ومن أجل التسامح والتضامن بين الشعوب والثقافات والأديان"**، الصّادر بمبادرة من سيادة رئيس الجمهورية التونسية. وقد تمّت الموافقة بالإجماع على إدراج الإعلان ضمن قرارات المؤتمر وتوصياته، وهي تتوزّع كالآتي:

أوّلا: الأوضاع الثقافية في الوطن العربي:

1. دعوة المنظّمة إلى صياغة برامج وأنشطة ثقافية تدعم التعاون بين الدّول العربية وتستشرف مستقبل القطاع الثقافي في ظل التحديات الراهنة.
2. دعوة الدّول العربيّة إلى تنفيذ سياسات تُعرّف بالمقوّمات الثقافية للبلدان العربيّة وتدعم حُضورها في السّاحة الدّولية.
3. دعوة الدّول والمنظّمة إلى مزيد التّعاون والتّنسيق من أجل تنفيذ المشروعات والبرامج التي تتضمّنها الخطّة المستقبلية للمنظّمة للفترة 2017-2022.
4. دعوة الدول والمنظمة إلى تكثيف البرامج الثقافية للتّصدي للتّطرف ونشر قيم التّسامح والحوار.

ثانيا: الموقف التّنفيذي من قرارات الدّورة التّاسعة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافية في الوطن العربي:

5. دعوة الدّول إلى تبيان موقفها التّنفيذي من هذه القرارات عبر موقع المؤتمر على شبكة الإنترنت أو عن طريق البريد العادي.
6. الموافقة على الخطّة المقترحة من قبل المنظّمة بخصوص مُراجعة صياغة الاستبيان الخاصّ بحولية الثقافة العربية، والمتمثّلة في:

- مُراجعة الاستبيانات الخاصّة بدراسة التطور في مجالات الثقافة في الوطن العربي التي توجّهها المنظمة إلى الدّول العربية.
- تكوين فريق مُتعدّد الاختصاصات لمراجعة الاستبيانات في ضوء ملاحظات الدّول العربية عليها لتعكس الهيكلة الإحصائيّة المستخدمة في البلدان العربية وفي العالم.
- دعوة المنظّمة إلى إعداد تقرير في ضوء ما يصلها من رُدود لعرضه على المؤتمر.
- إيلاء قرارات وتوصيات المؤتمر الاهتمام اللازم على مُستوى التّنفيذ العملي.

ثالثا: الشّأن الثقافي

- **العقد العربي للحق الثقافي:**

7. شُكر دولة قطر على تفضّلها باستضافة اجتماع اللجنة المكلّفة بالتّعمق في التّصور الأوّلي لمشروع العقد العربي للحقّ الثّقافي الذي أنجزته المنظّمة.
8. شُكر الدّول العربية التي أبدت مُلاحظاتها على الوثيقة.
9. استكمال وثيقة العقد وعرضها في صيغتها النّهائية على الاجتماع القادم للّجنة، على أن ينطلق العقد بصفة فعليّة بداية عام 2018.

- **العواصم الثقافية العربية:**

10. توجيه الشّكر إلى الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية والجُمهورية التونسية على جُهودهما في تنفيذ برنامج العاصمة الثقافية، وتهنئة جمهورية مصر العربية على البرنامج الذي أعدّته في إطار "الأقصر عاصمة للثقافة العربية لعام 2017".

11. دعوة الدّول العربية إلى موافاة المنظّمة بما يتوفّر لديها من معطيات لإعداد تقرير تأليفي حول العواصم الثقافية يُوثّق لهذه الاحتفاليات منذ بدئها.

12. دعوة المنظمة إلى إعداد دليل للممارسات الفُضْلَى لعواصم الثّقافة العربية.

13. دعوة المنظّمة والدّول العربية إلى الإسهام في احتفالات العواصم الثّقافية العربية، لتكون المناسبة إطارا لتقديم الإنتاجات الثقافية العربية المتميّزة.

14. دعوة المنظّمة والدّول العربية إلى اعتماد ترشيح الدّول وفق ما أقرّته الدّورة التّاسعة عشرة للمُؤتمر، وهي:

- مدينة الأقصر (جمهورية مصر العربية) عام 2017
- مدينة البصرة (جمهورية العراق) عام 2018 (اعتُمدت من قبل المؤتمر)
- مدينة بورتسودان (جمهورية السودان) عام 2019
- مدينة بيت لحم (دولة فلسطين) عام 2020
- مدينة إربد (المملكة الأردنية الهاشمية) عام 2021 (اعتُمدت من قبل المؤتمر)
- مدينة الكويت (دولة الكويت) عام 2022 (في انتظار تقديم ملف الترشيح)
- مدينة طرابلس (الجمهورية اللبنانية) عام 2023 (في انتظار تقديم ملف الترشيح)

15. دعوة الدّول العربية التي ستحتفل بالعاصمة الثقافية في السنوات القادمة إلى مُوافاة المنظّمة بملفّ مُتكامل حول برنامج أنشطتها لتتولّى إحالته إلى البلدان العربية للنّظر في إمكانية المشاركة فيه.

16. دعوة دولة ليبيا إلى تقديم ملفّ أوّلي حول ترشيح مدينة بنغازي عاصمة للثّقافة العربية لعام 2024.

17. دعوة الدّول والمنظّمة إلى مُلاءمة برامج العواصم الثقافية العربيّة مع مبادئ العقد العربي للحقّ الثّقافي وأهدافه.

- **القمّة الثقافية العربية: المُلتقى لصياغة رؤى للعمل الثقافي العربي:**

18. شكر المملكة المغربيّة على تفضّلها باحتضان الملتقى في شهر نوفمبر من سنة 2017.

19. دعوة الدّول العربية إلى المشاركة الفاعلة في هذا الملتقى بما يستجيب لتطلُّعات المجتمعات العربية وانتظاراتها.

20. دعوة المنظّمة إلى التّعاون مع الجهة المنظّمة للمُلتقى بالمملكة المغربية من أجل إنجاحه.

- **الجائزة العربية للإبداع الثقافي:**

21. دعوة المنظّمة إلى مُراجعة شروط منح الجائزة وتغيير تسميتها لتُصبح: "الجائزة العربيّة للمُبدع الشّاب" وتخصيصها لثلاثة مجالات ثقافية في كلّ دورة من دوراتها ومراجعة قيمتها الماليّة إلى حُدود ثلاثين ألف دولار أمريكي، على أن تتحمّل المنظمة تكاليف التّنظيم والتّحكيم.

22. دعوة الدّول العربية التي تحتفي بالعاصمة الثقافية إلى تمويل الجائزة في إطار ميزانية هذه التظاهرة وإدراج احتفالية منحها ضمن فعاليّاتها.

- **رموز الثقافة العربية:**

23. اختيار الفنّانة العربيّة فيروز، رمزا للثقافة العربية لعام 2017.

24. دعوة المنظّمة إلى وضع معايير لاختيار رُموز الثقافة العربية بالتّنسيق مع الدّول العربية.

25. دعوة الدّول إلى إدراج الاحتفال بالرّموز التي يقع عليها الاختيار ضمن فعاليّات العاصمة الثقافية العربية.

26. دعوة المنظّمة إلى اختيار رمز الثّقافة العربية في ضوء التّرشيحات التي تصلها من الدّول في هذا الشّأن، على أن يتمّ تخصيص كل دورة لاختيار رمز ثقافي في مجال معيّن.

- **اليوم العربي للشّعر:**

27. دعوة الدول العربية والمنظمة إلى القيام بدور نشيط في الاحتفال باليوم العربي للشّعر والعودة إلى التّقاليد الشفوية للأمسيات الشّعرية وتعزيز تدريس الشّعر وإحياء الحوار بين الشعر والفنون الأخرى مثل المسرح والرّقص والموسيقى والرّسم وغيرها وإشراك اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظّمات غير الحكومية والمؤسّسات المعنيّة الخاصّة منها والعامّة في هذه المناسبة.

28. توسيع مجالات الاحتفال بهذه التّظاهرة الثقافية الهامّة وتنويع مضامينها.

29. التّرحيب بمبادرة كلّ دولة عربيّة ترغب في استضافة الاحتفال الرّسمي باليوم العربي للشّعر.

- **الإستراتيجية العربية للتنمية المسرحية:**

30. دعوة المنظّمة إلى التّنسيق مع الدّول العربية للتّعاون مع الهيئة العربية للمسرح في تنفيذ مضامين الاستراتيجية العربية للتّنمية المسرحية.
31. شُكر المملكة المغربية على استضافتها مهرجان الهيئة العربية للمسرح عام 2015.
32. شُكر دولة الكويت على استضافتها مهرجان الهيئة العربية للمسرح عام 2016.
33. مُباركة التّعاون بين المنظّمة والهيئة العربية للمسرح من أجل تنمية وتطوير المسرح المدرسي في الوطن العربي كضمانة لبناء أجيال تبني الغد بمعارف خلاّقة ومُنفتحة وإحياء اليوم العربي للمسرح.

- **تخصيص منح سنوية للهيئات الثقافية المدنيّة التي تعنى بالثقافة العربية بمختلف دول العالم:**

34. دعم جهود الدّول العربية والمنظّمة بشأن تخصيص عدد من المنح السنوية للهيئات الثقافية المدنية التي تعنى بالثقافة العربية في مختلف أنحاء العالم في ضوء ملفّات تُعطي صورة حقيقية حول نوع الدّعم المطلوب وأهدافه والصّيغة القانونية للهيئة الثقافية وتاريخ تأسيسها وهيكلتها الإدارية والقائمين على شُؤونها والأنشطة التي تقوم بها ومصادر تمويلها وبرامج التّعاون التي تُقيمها في الدّول العربية ومعها.
35. التّركيز في تقديم هذه المنح على الهيئات الثقافية في الدّول العربية بالدرجة الأولى.

رابعا: التراث الثقافي

- **التراث الثقافي المستهدف في الدول العربية التي تمرّ باضطرابات أمنية:**

36. دعوة المنظّمة إلى التّنسيق مع الدّول العربية والمنظّمات والهيئات الإقليمية والدّولية لإبراز دور الثقافة في مقاومة الإرهاب وما يتسبّب فيه من أضرار تطُول المثقّفين والمبدعين والتّراث الثقافي بجميع مكوّناته، ونشر قيم الاعتدال والوسطيّة وتوظيفها في التّربية والإعلام والثقافة ومُراجعة السّياسات المنتهجة في مجال حماية التراث الثقافي وإدارته.
37. الدّعوة إلى اعتماد توصيات الدّورة الثانية والعشرين من مُؤتمر الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي التي استضافتها دولة الكويت خلال الفترة: 8-10نوفمبر / تشرين الثاني 2016.
38. إقرار مشروع النّظام الدّاخلي للجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي غير المادي.

39. إقرار توصيات الاجتماعين التّحضيريين للخبراء العرب في التراث الثقافي غير المادي المنعقدين في الجزائر بتاريخ 14نوفمبر 2015 وفي تونس 14نوفمبر 2016.
40. دعوة الدّول العربية إلى تبنّي التّوصية الخاصّة بحماية وتعزيز المتاحف والمجموعات المتحفية وتنوعها والدّور الذي تُؤدّيه في المجتمع، الصّادرة عن منظّمة اليونسكو بباريس يوم 17تشرين الثاني / نوفمبر 2015.
41. حثّ الدّول العربية على المساهمة في المشروعات التي تشجّع على تنمية السّياحة الثقافية وتحقيق التّنمية المستدامة.
42. دعوة الدّول العربية إلى اعتماد دوريّة استضافة الدّول العربية الأعضاء في اللجنة الدّولية الحكومية لاتّفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لاجتماعات لجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي غير المادي.
43. ترحيب اللجنة باقتراح دولة فلسطين استضافة الاجتماع المقبل للجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي غير المادي.

- **المركز الإقليمي للتراث المغمور بالمياه في مدينة المهدية (الجمهورية التونسية)**

44. تجديد الدّعوة إلى الجمهورية التونسية لتقديم تصوّر شامل حول أهداف المركز ومُكوّناته وصبغته العربية وآليات تمويله وبيان أشكال التّعاون مع المراكز الوطنيّة ذات العلاقة لعرضه على الاجتماع القادم للّجنة الدّائمة للثقافة العربية.

- **المركز العربي للآثار والتّراث الحضاري بمدينة تيبازة (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)**

45. تجديد الدّعوة إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لتقديم ملفّ مُتكامل حول المركز العربي للآثار والتراث الحضاري في تيبازة لعرضه على جامعة الدّول العربية بخصوص الإجراءات المتعلّقة باتّفاقية المقرّ.

- **صياغة ميثاق لحماية التّراث الثقافي في الدول العربية**

46. الإسراع في صياغة هذا الميثاق لتحديد الإطار التشريعي والمؤسّساتي والتوجهات المستقبلية في مجال حماية التراث الثقافي وحفظه في ظلّ تردّي الأوضاع الأمنيّة ببعض الدول العربية وما نتج عن ذلك من عمليّات تخريب ونهب للممتلكات الثقافية بصفة عامّة ومنع الإتّجار غير المشروع بالآثار.

- **البوّابة الإلكترونية للتُراث الثقافي في الدّول العربية**

47. دعوة الدّول العربية إلى مُوافاة المنظّمة بالبيانات الثقافية اللازمة لإثراء مُحتوى البوابة.
48. دعوة الدّول العربية التي لم تُعيّن ضبّاط اتّصال مُكلّفين بالتّنسيق مع المنظّمة في تطوير موادّ البوّابة إلى القيام بذلك.
49. تشكر اللجنة جمهورية السودان على استضافة الاجتماع القادم لضبّاط اتّصال البوّابة في بداية عام 2017.

- **اختيار "النّخلة والعادات والطّقوس المُرتبطة بها: تراثا عربيّا مُشتركا"**

50. شُكر المنظّمة على اقتراح إدراج ملفّ النّخلة والعادات والطّقوس المرتبطة بها: تراثا عربيّاً مشتركاً على لائحة التراث الثقافي غير المادي للإنسانيّة.
51. الشّروع في إعداد الملفّ بإشراف المنظّمة وبمشاركة الدّول العربيّة.
52. دعوة الدّول العربية التي لم تقم بتعيين مُنسّق للعمل مع المنظّمة في إطار المشروع إلى القيام بذلك.
53. دعوة المنظّمة والدّول العربيّة إلى الاستفادة من خبرات الجمعيّات الأهليّة والمجتمع المدني في إعداد ملفّات التراث الثقافي غير المادي المرشّحة للإدراج على قائمة التّراث الإنساني لليونسكو.
54. تكليف المنظّمة بالإشراف الرّسمي على إنتاج المسلسل إلكتروني "تمّور وتمّورة" وتقديم الخبرة الفنّية اللازمة للمشروع وتوفير مساحة إعلانيّة بموقعها الإلكتروني للتّعريف به، وتكفّل المؤسّسة العامّة للحيّ الثّقافي – كتارا بتمويله.
55. توجيه الشّكر إلى المؤسّسة العامة للحيّ الثّقافي – كتارا في دولة قطر على مُبادرتها بدعم الأنشطة الثقافية العربية.

- **اللجان الوطنية العربية للمجلس الدّولي للمعالم والمواقع:**

56. دعوة الدّول العربيّة التي ليست لها لجان وطنيّة للمجلس الدّولي للمعالم والمواقع إلى المبادرة بإنشائها لما في ذلك من فائدة عند ترشيح الملفّات العربية للإدراج على لائحةّ التراث العالمي.

- **مرصد التراث العمراني والمعماري في البلدان العربية:**

57. حثّ الدّول التي لم تعيّن ضبّاط اتّصال المرصد على القيام بذلك في أقرب الآجال.

- **سلسلة الدّورات التّدريبية لفائدة الكفاءات العربيّة المتخصّصة في المحافظة على التراث الثقافي:**

58. شُكر الدّول العربية على استضافتها لهذه الدّورات، ودعوة المنظّمة إلى مُواصلة تنظيمها وتكثيفها.

خامسا: التّراث الثقافي في فلسطين والقدس الشريف:

59. مُواصلة الجهود العربية في الدّفاع عن مدينة القدس وتراثها الثقافي وتشجيع زيارة المدينة المقدّسة تعبيراً عن التمسك بها واستمرار التّواصل معها.
60. دعوة الدّول العربية إلى دعم جهود المنظّمة واللجنة الوطنيّة الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم واللجنة الوطنيّة للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية.
61. تثمين البرنامج المقدّم من اللجنة الوطنية للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية ودعوة الدّول العربيّة والمنظّمة إلى الاستمرار في الاحتفال بالقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية، والتّأكيد على توأمتها مع كلّ عاصمة ثقافية عربيّة مُعلنة.
62. دعوة الدّول العربية والمنظّمة إلى دعم مجلّة مشارف مقدسية بالكتابة فيها وترويجها لضمان استمراريتها والاستفادة من محتوياتها في التّعريف بمدينة القدس الشّريف وتجسيد دورها في الثقافة العربية.
63. تكليف دولة فلسطين بتقديم تصوّر مُتكامل حول الدّور العربي المأمول في مُواجهة التحديات التي تتعرّض لها مدينة القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة وعرضه على اللجنة في اجتماعها القادم.
64. ثمين الجهود الفلسطينية-التونسية من أجل تنفيذ مُبادرة "عيون عربية"، ودعوة الدّول إلى المشاركة في هذا البرنامج لأهمّيته في تعميم وتوسيع نشر الثقافة والحضارة العربية.

سادسا: الموضوع الرّئيس للدّورة العشرين للمُؤتمر: "الإعلام الثقافي في الوطن العربي في ضوء التطور الرقمي"

65. دعوة الدّول إلى العمل على تعزيز قدراتها في مجال الإعلام الثقافي بالاعتماد على الوسائط الرقمية الحديثة بما يضمن تطوير صناعة البرمجيّات في ظلّ ما تُروّج له المواقع الصهيونية من محتويات تهدف إلى طمس الهويّة العربية وتحمي الشباب العربي من الأخطار التي تُمرّرها مضامين إعلاميّة متطرّفة.

- **الموضوع الرّئيس والدّولة المُضيفة للدّورة الواحدة والعشرين للمؤتمر**

66. اقتراح "المشروع الثقافي العربي أمام التحديات الرّاهنة" موضوعا رئيسا للدّورة الواحدة والعشرين للمؤتمر.
67. دعوة الدّول العربية إلى مُوافاة المنظّمة بمحاور الموضوع الرّئيس وتكليف خُبراء للكتابة فيها.
68. الموافقة على طلب جمهورية مصر العربية استضافة الدّورة الواحدة والعشرين للمؤتمر خلال شهر نوفمبر 2018.
69. الموافقة على طلب دولة ليبيا استضافة الدّورة الثّالثة والعشرين للمُؤتمر خلال 2022.

سابعا: تشكيل مكتب اللجنة للدّورة القادمة

70. اعتماد انتخاب المملكة المغربية رئيساً للّجنة الدّائمة للثقافة العربية، دولة فلسطين نائبا للرّئيس، وجُمهورية مصر العربية مقرّراً لها.

ثامنا: ما يستجد من أعمال

- **يوم المخطوط العربي**

71. إقرار يوم 4 أبريل من كلّ عامّ يوما للمخطُوط العربي.
72. دعوة الدّول العربية إلى الاحتفال بهذه المناسبة.

- **القناة الثقافية العربية:**

73. دعوة المنظّمة إلى مواصلة التّنسيق مع الجهات العربية الرّاغبة في إنشاء القناة وإعداد دراسة جدوى مُتكاملة وعرضها على اللجنة الدائمة للثقافة العربية في اجتماعها القادم.

- **جائزة كتارا العالمية للرواية العربية**

74. الموافقة على الطّلب الرسّمي الذي تقدّمت به المؤسّسة العامّة للحيّ الثقافي –كتارا بدولة قطر حول إقرار تاريخ 12 أكتوبر من كلّ عام يوما عالميا للرواية العربية.
75. دعوة المنظّمة إلى إعداد ملفّ بالتنسيق مع المؤسّسة المعنيّة والعمل على إدراج هذه المناسبة ضمن قائمة الأيّام الدولية المحتفى بها بالتّعاون مع الدّول العربية والمجموعة الدّولية.

- **متابعة تنفيذ بيان الرّياض الصّادر عن الاجتماع الثالث لوزراء الثقافة في الدّول العربية ودول أمريكا الجنوبية – أبريل 2014**

76. توجيه الشّكر للدّول العربية التي وافت الجامعة بتقاريرها حول بيان الرّياض.
77. دعوة إدارة الثّقافة في جامعة الدّول العربيّة وإدارة الثقافة في المنظّمة إلى استعجال الدّول العربيّة لموافاتها بتقاريرها حول ما نفّذته من توصيات واردة في بيان الرّياض قبل 12 يناير 2017.
78. دعوة إدارة الثقافة بجامعة الدّول العربية إلى الإسراع في الحصول على ردّ الجانب الأمريكي الجنوبي بخصوص تشكيل "اللجنة المماثلة" لتنفيذ التّوصيات الواردة بالبيان.
79. عقد اجتماع للّجنة المصغّرة من الجانبين العربي والأمريكي الجنوبي في مقرّ الجامعة أو في البرازيل لدراسة الموضوع وعرض تقرير على الاجتماع الرّابع لوزراء الثقافة في الدّول العربيّة ودُول أمريكا الجنوبية.

تاسعا: الشّكر والتّهاني

- تهنئة المملكة العربيّة السّعودية على إدراج "العرضة النّجدية" و"المزمار" على القائمة التّمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية.

- تهنئة سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتّحدة على تسجيل "الرزفة" على القائمة التّمثيلية للتراث الثقافي غير المادّي للإنسانية.
- تهنئة سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودولة قطر على إدراج "المجلس فضاء ثقافي واجتماعي" و"القهوة العربية كرمز للكرم" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية.
- تهنئة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية على إدراج "السبوع" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادّي للإنسانية.
- تهنئة جمهورية مصر العربية على إدراج عنصر "التّحطيب" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية.
- تهنئة جمهورية العراق على ادراج عنصري "نوروز" و"احتفالات وانذور خضر إلياس" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية، وعلى تسجيل موقع "الأهوار" كمُمتلك مُزدوج على قائمة التراث العالمي الثقافي والطبيعي.
- تهنئة جمهورية السّودان على إدراج "محميّة سنقنيب" والمحمية الوطنيّة البحرية دونقناب وجزيرة "المكور" على قائمة التراث العالمي الثقافي والطبيعي وشكرها على انتظام مهرجان البقعه المسرحي.

إعلان تونس

ضدّ الإرهاب ومن أجل التّسامح والتّضامن بين الشعوب والثقافات والأديان

بِاسْمِ تونس، الأرض المضيافة، أرض التسامح والتعدُّد الثقافي والديني، نُطلق دعوة تضامن ومساندة وتعاطف وتراحُم مع ضحايا الإرهاب، سواء من الذين سقطوا على أرضنا أو في أي مكان آخر من المعمورة.

نحن نُدين الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره؛ كل عمل إرهابي هو جريمة ضدّ الإنسانية جمعاء. فهو يُدمّر حياة أُناسٍ أبرياء في كلّ أرجاء العالم. وطالما أنّ لا شيء يُبرّر هذا الصّنيع، أيّا كان الدّافع أو الفاعل أو مكان الجريمة، فإنّه يتعيّن إدانته ومعاقبته ومقاومته بكل وضوح وقوّة؛

يتغذّى الإرهاب من إحباطات الشّباب المُهمَّش اقتصاديّا وسياسيّا وثقافيّا واجتماعيا، ومن غياب الحوكمة الرّشيدة، وتفشّي الفساد، وعدم احترام حقوق الإنسان، والخلط بين الدّين والسياسة، والدّوغمائية الدينية التي تُفرِّخُ التّطرّف، ومن ضعف تربية الضّمائر والعقول على التّسامح وقبول التنوّع واحترام الآخر؛

تُشوّه الجماعات الإرهابية المعتقدات الدّينية تذكِيةً للكراهية وتَغذِيةً للعنف بين الشّعوب. وتستهدف الأسلحة التي يملكونها القِيمَ الكونية التي تقوم عليها إنسانيتنا المشتركة أكثر من تهديدها لحياتنا. إنها تستهدف حقوق الإنسان، والحريّات الأساسية والديمقراطية. وهي تُهدّد في الآن معاً السّلم والنموّ وسلامة الدول والشّعوب وتقف سدّا أمام تطوّرها اجتماعيا واقتصاديّا، وتُقوّضُ مبدأ التعايُش سلميّا؛ لا فصام بين الأمن وحقوق الإنسان والسّلام والتنمية وكلّ منها يُغذي الآخر ويُقوّيه؛

على سياساتنا، وبخاصّة منها الثقافية والتربوية، أن تضطلع بدور ريادي في مكافحة الإرهاب ودعاته ومناصريه. وعليها نشر ثقافة التسامح وترسيخ قيم السّلم والحريّة والتعدّد والحوار والانفتاح. كما عليها مقاومة كافة أشكال التمييز وتحسيس كلّ مكوّنات المجتمع بضرورة احترام هذه القيم من خلال برامج وأعمال ملموسة؛

ليس في الإمكان القضاء جدّيّا على الإرهاب دون معالجة أسبابه وأُسُسِهِ الظرفية والهيكلية، ومن غير تطوير سياسات تنموية عادلة، وإدماجيّة، تقضي على الإحساس بالتّهميش الذي يُقوّي الشعور بالظّلم، والضيم الاجتماعي التي تدفع كلّها إلى التطرّف؛

إنّ نصف سكّان العالم هم من الشباب ما دون الثلاثين سنة، الذين كثيرا ما يعانون، وفي كل مكان، من البطالة وانعدام الآفاق التي عجزت السياسات العامّة عن تقديمها وفشلت في إدماجهم اقتصاديّا، سياسيّا، اجتماعيّا، وثقافيّا، ممّا يُنمّي فيهم منازع التطرّف ويرمي بهم لقمة سائغة للدّعايات الحاقدة والثورجية الصّادرة عن أبواق الإرهاب المُعولم؛

إن من أوكد أولويّات السياسات العامّة إدماج الشباب في كلّ ميادين الحياة الاجتماعية وتوفير مستقبل يليق بطموحاتهم، ويُطلِق طاقاتهم الإبداعية، ويجعل منهم خطّ دفاعنا الأول ضدّ الإرهاب.

كذلك لا بدّ من تشبيب الحياة السياسية وتشريك المرأة فيها بشكل فعّال والدفع باتجاه تكوين مجتمع دامج، متفتّح، متعدّد، متصالح مع ذاته، ممّا يساعد على صَدِّ الإرهاب بفعالية؛

تستعمل الآلة الدعائية الإرهابية العالمية بمهارة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ولا بدّ من تكوين جبهة تقاومها على نفس الميدان لتُفكّك خِدَعها وتُحبِط مساعيها لاستقطاب الشباب وتجنيده. ولا بدّ من الوعي بأن الشباب المتمكّن من وسائل الاتصال الحديثة هذه هم أهمّ أنصارنا في هذه المعركة. وعلى المجتمع المدني وصنّاع الرّأي العام من وسائل إعلام ورجال دين وضحايا الإرهاب واجب المساهمة في هذه المعركة بصورة فعّالة؛ عَمَلاً بما جاء به القانون الوطني والدولي،

على القضاء واجب متابعة ومعاقبة كل المتسبّبين في عمليات الإرهاب سواء بالتمويل أو التّخطيط أو الإعداد أو التنظيم. ومن دوره المتأكّد كما في كلّ مجتمع ديموقراطيّ احترام القانون والدّستور والتشريعات الدّولية الجارية في الميدان؛

الإرهاب المُعولم خطرٌ عابرٌ للقارّات لا يمكن دحرُهُ إلّا من خلال التّعاون وتوحيد الجهود بين جميع الدّول وفي سائر الميادين التي تتطلبها هذه الحرب. ولِأنّه خطر مُحدقٌ بالجميع، يتعينُ التصدّي له محلّيّا وإقليميّا. ذلك أن السّلم العالمي رهينُ تكاتُفِ المجتمع الدولي وتضامنه.

بيـــــــان تونس

حول "الإعلام الثقافي في الوطن العربي في ضوء التطور الرقمي"

إن الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي المجتمعين في تونس في الدّورة العشرين لمؤتمرهم من 12 إلى 15 ديسمبر 2016، تحت سامي إشراف سيادة الرئيس محمد الباجي قائد السبسي، رئيس الجمهورية التونسية:

- يعبّرون عن شكرهم للجمهورية التونسية على ما أحاطت به مؤتمرهم هذا من كريم الاستقبال وحسن التنظيم،
- يعتبرون أنّ صياغة تكامل عربي في المجال الثقافي أمر بات مُمكنا بتوفّر عناصر الإرادة والرؤية الاستراتيجية التي تضع هذه الإرادة في سياق التطور العلمي والتقني المزايد يوما بعد يوم، وخاصة في سياق التطور الرقمي الذي تعرفه الإنسانية، مما يتطلب مواكبة المستجدات الثقافية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال التخلف عنها أو تأجيلها أو تعطيلها تحت أي مبرر،
- يذكّرون أنّ التواصل الثّقافي المتزايد بات يفرض التّعريف بالثّقافة العربية من خلال الوسائل الرّقمية الحاملة لكلّ المضامين الثقافية المحلية وأن الجدل العالمي والمحلي بات من أهمّ ما يشجّع على مخاطبة الثّقافات الأخرى من خلال الإعلام الثقافي الرقمي بمختلف المضامين وخاصّة في التعريف والترويج لهويتنا الثقافية العربية في مجالات التراث المادي وغير المادي والتعابير الثقافية المختلفة وثقافة الأطفال وثقافة الشباب،
- كما يعتبرون أنّ الترجمة ووسائلها الرّقمية من أهمّ أدوات التواصل التي من شأنها إبراز الأسس الرّوحية والفلسفية الحقيقية للثقافات،
- يذكّرون بأن الإعلام الثقافي الرّقمي هو إعلام موجّه إلى الدّاخل والخارج معا لما له من أهمية تعريفية وتثقيفية محليا وعالميا،
- يؤكّدون ضرورة تطوير الثقافة الرقمية في مختلف بلدان الوطن العربي وخاصة من خلال رصد واقع المشهد الإعلامي الرّقمي الإقليمي والعالمي حاليا، قصد إحكام توجيه التّشريعات والنّظم الإعلامية، ولا سيما في مجالات الحقوق، وتطوير المؤسسات الثقافية نحو الكفاءة الإعلامية والعمل على تكاملها من أجل ربط الأفراد والمؤسّسات وضمان تبادل المعارف والاطلاع على المستجدّات الثقافية في حينها وتشجيع النقاش حولها،

- يُعلنون عزمهم على تطوير التكوين الرقمي من حيث الأساليب والأدوات بوتيرة متسارعة، وعلى تشجيع بروز المهن الثقافية الجديدة وصناعات المحتوى باللغة العربية واللغات العالمية، وتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي للتعريف بالثقافة العربية،
- يؤكدون على ضرورة استغلال التطور الرقمي الحاصل كمجال من أهم المجالات المستحدثة للاستثمار الثقافي،
- يجدّدون العزم على وضع الثقافة العربية في سياق محيطها العالمي تفاعلا وحوارا وأخذا وعطاء من خلال صياغة رؤية استراتيجية للحضور الثقافي العربي في العالم باستغلال التطور الرقمي والاستفادة من أدواته وحسن توجيه إمكاناته،
- يؤكدون على تشجيع انفتاح الهيئات العربية للثقافة والمهتمّين والمبدعين على الاستخدامات الجديدة للتّطبيقات التكنولوجية الرقمية،
- يُشجّعون تطوير سياسات ثقافية محفزة للإبداع الرقمي،
- يدعون إلى العمل على أن يكون للثقافة الرقمية ونشرها دورا في إنتاج المعرفة ومواجهة التطرف، والتشجيع على ثقافة التقنيات للشباب.

بيان تونس حول أوضاع الثقافة العربية

تنعقد الدّورة العشرون لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في ظرف يمرّ فيه هذا الوطن بمرحلة تاريخية دقيقة واستثنائية أهم مميزاتها تراجع دور الثقافة في بناء المجتمعات بسبب التحدّيات المتزايدة على الصّعيدين الدّاخلي والخارجي، تلك التحدّيات المتمثلة في:

- تفاقم ظاهرة العولمة بما يصحبها من محاولات لفرض ما يُسمّى بالثقافة الشمولية والتي من نتائجها تهميش الثقافات المحلّية والخصوصيّات الحضارية.
- التغيّرات الجيوستراتيجية وما يترتّب عليها من محاولات التجزئة وتأجيج النّعرات الطائفية والمذهبية التي تهدّد استقلال الدّول الوطنية.
- التحولات العميقة على مستوى بنية المجتمعات العربية من حيث الديمغرافيا والثورة الاتّصالية وتزايد أعداد الشباب وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- محدودية السياسات الثقافية العربية في مواكبة هذه التحولات.
- تنامي نزعات التطرف والعنف ونبذ الآخر والسّعي إلى ترسيخ خطاب الغُلوّ والتّكفير وتزايد استقطاب الفئات الهشّة من الشّباب العربي نحو مشاريع التّخريب والإرهاب وتدمير الذات.
- لقد أدّت كلّ هذه التحدّيات إلى زعزعة بناء الهويّة العربية والانتماء الوطني وهو ما يفرض بلورة مشروع ثقافي عربي يستجيب لرهانات اللحظة وتحدّياتها ويجدد مكوّنات السياسات الثقافية بما يجعلها قادرة على مواجهة متطلّبات هذه المرحلة الدقيقة.
- وإذ يُعبّر الوزراء المسؤولون عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي عن انشغالهم العميق بهذا الوضع بمختلف عناصره ومظاهره، فإنّهم يدعون إلى:
- صياغة سياسات ثقافية قائمة على مبادئ التّسامح والحوار واحترام الاختلاف من أجل بناء مواطن عربي نافع لوطنه وفاعل في الحضارة الإنسانية.
- العناية بالتراث بشقّيه المادي وغير المادي والتّعريف به باعتباره رمز الهوية الثقافية.
- الاهتمام باللغة العربية تدريسا واستعمالا وتطويرا من خلال التّأليف والإبداع والبحث العلمي والتّرجمة منها وإليها وجعلها منطلقا للتّكامل الثقافي الإنساني.
- تحويل المجتمع العربي من مجتمع استهلاكي للمضامين الثقافية المهيمنة إلى مجتمع مُنتج للمعرفة.
- تيسير التّبادل الثقافي من أجل تعزيز الوحدة الثقافية العربية وضمان استدامتها.